

تفسير السعدي

أَمَّنْ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ۗ إِيَّاهُ مَعَ اللَّهِ ۗ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

أي: هل الأصنام والأوثان الناقصة من كل وجه التي لا فعل منها ولا رزق ولا نفع خير؟

أم الله الذي { جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا } يستقر عليها العباد ويتمكنون من السكنى والحرث

والبناء والذهب والإياب. { وَجَعَلَ خِلَالَهَا أَنْهَارًا } أي: جعل في خلال الأرض أنهارا

ينتفع بها العباد في زروعهم وأشجارهم، وشربهم وشرب مواشيهم. { وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيًا }

أي: جبالا ترسيها وثبتها لئلا تميد وتكون أوتادا لها لئلا تضرب. { وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ }

البحر المالح والبحر العذب { حَاجِزًا } يمنع من اختلاطهما فتفوت المنفعة المقصودة من

كل منهما بل جعل بينهما حاجزا من الأرض، جعل مجرى الأنهار في الأرض مبعدة عن

البحار فيحصل منها مقاصدها ومصالحها، { إِيَّاهُ مَعَ اللَّهِ } فعل ذلك حتى يعدل به الله

ويشرك به معه. { بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ } فيشركون بالله تقليدا لرؤسائهم وإلا فلو علموا

حق العلم لم يشركوا به شيئا.